مقابلة للحسنة وكفة السيئات عن يسار العرش مقابلة للنار ذكره
الترمذي الحكيم في نوادر الاصول وعن حذيفة ان صاحب الميزان
يوم القيمة جبريل عليه السلام وعند البيهقي عن انس مرفوعا قال
ملك الموت يوكل بالميزان وفي الطبراني الصغير من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يوم القيمة يا آدم قد جعلت
حكما بيني وبين ذريتك فمن عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم
فمن رجح منهم حيز على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى لا يعلم اني لا ادخل
منهم النار الا ظالما الحديث انتهى قسطلاني وهل هو واحد او متعدد
قوله تعالى والسماء رفعها ووضع الميزان او متعدد ونوديه قوله تعالى
ونضع الموازين القسط وقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه قال
القرطبي ذكر الله تعالى الميزان في كتابه بلفظ الجمع وجاءت السنة بلفظ
الافراد والجمع فقيل يجوز ان يكون موازين للعامل الواحد يوزن
لكل صنف منها صنف من اعماله ويمكن ان يكون ميزانا واحدا عبر عنه
بلفظ الجمع للتفخيم كما قال الله تعالى كذبت عاد المرسلين كذبت قوم نوح
المرسلين وانما هو رسول واحد انتهى وهو الذي عليه الاكثرون كما قاله
القسطلاني وقيل ان الموازين جمع موزون اي الاعمال الموزونة
لجمع ميزان انتهى والقسط العدل وهو منصوب على انه نعت للموازين
وعلى هذا فلم افرد واجيب بانه الاصل مصدر والمصدر يوحد مطلقا
او على انه على حذف مضاف اي ذوات القسط انتهى ولا يكون في حق كل احد
بدليل قوله عليه الصلاة والسلام فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب
عليه الحديث وقوله تعالى يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب انما يكون لمن بقي
من اهل المحشر ممن خلط عملا صالحا واخر سيئا من المومنين وقد يكون
للكافر بدليل قوله تعالى ومن خفت موازينه فان عامة المعنى بخفة
الموازين هم الكفار فان قيل اما وزن اعمال المومنين فظاهر وصحائف
فيقابل الحسنات بالسيئات فما وجه حقيقة الوزن والكافر لا يكون له حسنات
فيقابل بل الذي يكفره وسيئاته وانى يتحقق في اعماله الوزن فالجواب
ان ذلك على وجهين احدهما ان الكافر يحضر له ميزان فيوضع كفر وسيئاته

في

في احدى كفتيه ثم يقال له هل لك طاعة تضعها في الكفة الاخرى فلا يجدها
فيشال الميزان فترتفع الكفة الفارغة وتنخفض الكفة المشغولة وذلك
حقيقة موازنته والوجه الآخر ان الكافر يكون منه صلة الارحام ومواساة
الناس ونحو ذلك مما لو كان للمسلم لكان قربة وطاعة فمن كانت له مثل
ذلك من الكفار فانها تجمع وتوضع في ميزانه غير انه لكفره اذا رجحت
رجح بها وقد جاء في الميزان ان كفة الحسنات من نور والاخرى من ظلام والكفة
النيرة للحسنات والكفة المظلمة للسيئات تتمة قد اخبر الله تعالى
عن الناس انهم محاسبون مجزيون واخبر انه يملأ جهنم من الجنة والناس
اجمعين ولم يخبر عن ثواب الجن ولا عن حسابهم بشيء فقد قيل
ان الله تعالى لما قال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون دخل في الجملة الجن والانس فثبت للجن من وعد الجنة
ما ثبت للانس انتهى انظر التذكرة قوله ويجوز ذلك كالبعث
لغير هذا البدن لا لمثله يعني ان الله تعالى يبعث الخلق يجمع اجزائهم
وعوارضهم ويعيدهم وهل الاعادة عن عدم محض او تفرق محض
الصحيح الاول وهو مذهب اهل السنة ومسئلة اعادة المعدوم
مما افرد بالتصنيف وكفتة القرو وهي عبارة عن سوال الميت في القبر
عن العقائد فقط ويعاد الروح للبدن وقت السوال وظاهر الخبر
كما قال ابن حجر انها تحل في نصف الميت الاعلى وغلط من قال السوال
للبدن فقط والروح كما غلط من قال السوال للروح بلا بدن والسوال
مختص بهذه الامة كما جزم به ابن عبد البر والترمذي في نوادر الاصول
خلافا لابن القيم وقيل عام وقيل بالوقف وهل هو مرة واحدة او ثلاث
جزم السيوطي في رسالة له بان المومن يسئل سبعا والكافر اربعين صباحا
وقال لم اقف على نص في وقت السوال في غير يوم الدين انتهى قلت
هو تابع في تحديد السوال الحافظ ابن رجب في كلامه في اهوال القبور
وفيه ومن ثم كما نوابه يحبون ان يطلع عن المومن سبعة ايام من يوم دفنه
وقد نقضه عبد بن حميد بقوله وهذا مما انفرد به لا اعلم احدا قاله غيره
قال القسطلاني وتبعه في ذلك العصيمي فليحرر والله الموفق انتهى
والمراد بالامة المختص بها السوال امة الدعوة كما افاده بعض شيوخنا